صاحب المجلة ورئيس تحريرها

ايليا زكا

العنوان البريدي :
صندوق البوسطة رقم ٤٤
حيفا — فلسطين

العنوان البرقي :
« حيفا » : حيفا



مجلة العمال والفلاحين (اسبوعية)

بدل الاشتراك :
عن سنة كاملة فى فلسطين
٢٥ غرشاً
وفى الخارج
تضاف اجرة البريد

الاعلانات :
اجرة السطر الواحد ٧ غروش
واذا تكرر النشر تخابر الادارة

العدد ١٧ | حيفا : يوم الخميس فى ١٤ ايار سنة ١٩٢٥ — ٢٠ شوال سنة ١٣٤٣ | السنة الاولى

خطتنا

سلام على هذه البلاد التى انعم عليها الدهر بالاحزاب العديدة المتطاحنة المختلفة المصالح المتنوعة الآراء وبالصحف الكثيرة التى كادت تنوء تحت اثقالها فلسطين الفقيرة ماديا ومعنويا فتحفر رمسها بقدميها وتستقر فيه معذبة منهوكة.

نعم ان كثرة عدد الصحف في البلاد تدل على رقى اهلها من الوجهتين الادبية والمدنية كما ان للبلاد الراقية صحفاً راقية ورجالا راقون ، ولكن يا ليت بلادنا تعد من البلاد الراقية اذاً لكان هذا عاملا على انهاضنا وتحسين احوال صحفنا المصابة بفقر دم هائل، فها ان مقالاتها مملة رغماً عن فصاحة لغتها وعباراتها منفوخة الى درجة هائلة ولكنها ويا للاسف جوفاء فارغة كالطبل الكبير الذي خدع الثعلب بصوته العظيم ولما اتاه وجده لا لحما فيه ولا شحما؛ فهي لا تفيد القارئ شيئا ولا تأتي للعموم بمنفعة (اللهم سوى لاصحابها) ، والمواضيع التى تبحث بها تتكرر كل يوم وفى كل عدد حتى اصبح عهدها فان بلي مع مرور الزمن وتكرر الحوادث ودخولها فى طور جديد

وليس لصحفنا اسساً متينة وقواعداً ثابتة وانما هى تشبه فى موقفها العلم المرفوع بيد طفل يعبث به النسيم الخفيف ويتلاعب به كيف شاء وهذه الصحف بوجه الاختصار جثثا بل عظاما قائمة انشأها اناس اصيبوا بالداء الانكليزي المسمى « راهيتيس » اي « الكساح »

فلو نظرنا الى احدى الصحف التى تنطق بلسان الرجعيين المتطرفين ظهر لنا انها سائرة على خطة معلومة واضحة ولكننا اذا ما فحصناها (باشعة رونتجن) وجدناها مصابة بالداء الانكليزي المار ذكره وسبب اصابتها به هو تناولها حبوب «آمال» جديدة طليت «بالوعود» ذات الالوان الزاهية ؛ فيا لله ما اقوى يد القدر وما اقساها على صحفنا.

وقد حدث اخيراً ان ظهرت بين هذه الصحف المصابة بدائها القتال صحيفة فنية يجري دم الشباب فى عروقها مبرهنا على انها فى عز صباها تسير على ساقين شديدين قويين واضعة نصب عينيها مقصداً واحداً جليا وعلى وجهها تلوح امائر العزم الشديد وقوة البنية الدالة على انه لا يخشى عليها من العواصف والزوابع ولو هبت من افواه عظام السياسيين الذين لهم اليوم الحق بالاشراف على قضيتنا وشؤوننا، صحيفة لم تبلى بذلك الداء الانكليزي ولم يكن له تأثير على قوائمها الثابتة .

ولما رأى صحافيونا السياسيون هذا الطابع الجديد وهو « مجلة حيفا » ازعجهم امره (والسبب معلوم) واسرعوا بالتصريح على صفحات صحفهم بعبارات منمقة شفافة قائلين : « ان — مجلة حيفا — ليس لها خطة ثابتة بعد تسير عليها » !

ولسنا ندري أكان هذا القول ناجماً عن جهل او بساطة ام عن شيء اعظم ولكننا لا نجد رغم ذلك مانعا يمنعنا عن ايضاح خطتنا لمن يتجاهلها من (الرصفاء المحترمين) .

ان خطتنا التى نسير عليها — ايها الاعزاء المتجاهلون — تختلف تماما عن تلك التى تسيرون عليها، اذ بينما انتم تحولون انظاركم يمينا نحو كبار السياسيين وتحاولون معرفة ما يشعر به هؤلاء (السادات) نحوكم، نحول نحن انظارنا يساراً نحو جماهير العمال الاممية عموما ونحو عمالنا وفلاحينا خصوصا ، وبينما انتم تحاولون الاتصال والتفاهم مع الاشراف والنبلاء من اصحاب السيطرة نحاول نحن تنظيم جماهير العمال العاملين وتقوينهم .

بينما انتم تفكرون بعدد الموظفين وبما يمكن تخصيصه من الرواتب الكبيرة

لاصدقائكم نفكر نحن فى الدفاع عن حقوق العمال والفلاحين وحريتهم وفى التعويضات التى يجب ان نخصص للعمال الذين ينكبون بنكبة اثناء العمل في الدوائر والحقول والاراضي (التي تملكونها انتم الان وتجنون منها الاموال الطائلة) وفى الطرق والوسائل النافعة للفلاح وهلم جرا

ثم فان خطتنا واضحة جلية لا تحتاج الى ايضاح وتعبير وهي : اننا نطالب بحرية هذه البلاد واستقلالها ، كما واننا معارضون لكل عمل او مشروع يقوم على كاهل السواد الاعظم من الشعب دون ان يكون له منه فائدة او منفعة

اتدعون بعد هذا انه ليس لمجلة « حيفا » خطة معلومـة ثابتة تسير عليها ؟

لقد عجبنا جداً كيف اكتفيتم بالحكم علينا دون ان تفكروا قليلا بماهية حكمكم وعجبنـا على الاخص لعدم تمييزكم بين « حيفا » مجلة العمال والفلاحين وبين الجريدة الصهيونية التى تصدرباسم « اتحاد العمال لانه ليس يقتضي للحكم علـاً وفراسة وتعمقا فى علم السياسة حتى يحكم بان جريدة « اتحاد العمال » انما انشئت قصد مقاومة مبدئنا ومكافحة خطتنا الصريحة المعروفة

نحن لا نلوم احداً قط لعدم مقدرته على التمييز بين الشيء والشيء لان هذا الامر اصبح من الخصائص !

انكم تعتبرون بالفور واسري شخصين مختلفين فتقاطعون الواحـد وتزحفون على ركابكم امام الاخر كما وترون فى الصهيونية والسيطرة عاملان سياسيان متنوعان ؛ ولهذا تخلطون بين احزاب العمال الناهضة وبين الطبقة المتمولة الصهيونية

لقد حان الوقت لتفهموا حقيقة ما يجري في هذه البلاد فتتخذوا لكم خطة ثابتة تسيرون عليها ، كما وانه عليكم ايها الاعزاء المنتقدون قبل المباشرة بعمل كهذا ان تفهموا الحقيقة وتتروّوا فى الامر وعندئذ يمكنكم في النور التمييز بين النعجة والذئب وبين مجلة عمال وجريدة صهيونية

ما بعد اول ايار

احتفل مئات والوف العمال هذه السنة بعيد اول ايار للمرة الاولى في فلسطين ، فلم يمر هذا العيد دون مشـاكل واصطدام بين العمال والبوليس الذي قبض على ١٤ منهم اثر المظاهرات التى جرت فى حيفا يومئذ وزجهم فى السجن ليحاكموا

وقد دلت تلك الحوادث على انه قد حان الاوان لان تغير الهيئة الوطنية نظرها الى حركة العمال ونهضتهم ؛ وبما ان الرأي العام (الوطني كما برهنت الحقائق تجاهل ويتجاهل مركز الطبقة العاملة ونهضتها فى العالم فمن الضروري تغيير رأيه في العامل وتنظيم شؤونه لان حوادث اول ايار كانت برهانا ساطعا على ادراك العمال معنى طبقتهم ورشدهم ونضوج فكرة التنظيم والاتحاد فى نفوسهم للدفاع عن حقوقهم وحريتهم الامر الذي لم يكن لاي من الطبقات الوطنية

وعند العامـل المنظم وحده ولا شك القوة الكافية للدفاع بجد ونشاط عن حقوق طبقته والجهاد في سبيل نيلها — والعامل الفلسطيني المجاهد في سبيل نيل حقوقـه ان ينسى قط واجباته نحو ابناء وطنه وطبقاته المعذبة وضرورة جهاده في سبيل تحريرها

وفى الدرجة الاولى من مطاليب العامل هو ما يتعلق بصالح عموم اهالى فلسطين وليس ما يتعلق بطبقته؛ وهذا ما يدفع المناصرين لمبدأ تحرير الشعوب والبلدان المسيطر عليها واستقلالها الى الاعتراف ان العمال وحدهم القوة المجاهدة في ذلك السبيل الحر وان الطبقات الاخرى غير كفوء للقيام بحركة جدية وجهاد نافع

وقد برهن لنا اول ايار موضع — حرية العامل وحقوقه السياسية — من الاهمية فى هذه البلاد وعلى ان تقييد حركته بالقوانين التركية القديمة من المضحكات

ان الحياة روح رفراقة لا تقف عند مرحلة واحدة بل تسير داءما وشعارها الى الامام ؛ والهيئة الاجتماعية بتطورها سائرة بسرعة نحو النمو والرقي وعبثا يحاول الظالمون دحرها وايقافها بواسطة القوانين العثمانية البالية ونظم الحكومات المضادة

لقد شعر العمال في اول ايار سنه ١٩٢٥ للمرة الاولى ان قوتهم آخذة فى النمو فقوي ايمانهم لطبقة العمال اللااقوامية الاممية وتحقق رغم ما السموم القتالة التي ينفثها الرأسماليين اليهود والعرب فى نفوسهم وعقولهم وفهموا ان التآخي بين العمال الذين يدركون اهمية طبقتهم ينمو ويتقدم رغم الموانع التى توضع في سبيل ذلك

رسائل العمال والفلاحين

نزولا عند ارادة قرائنا عزمنا على فتح هذا الباب فى المجلة لننشر فيه كافة ما يردنا من الرسائل والاراء والاخبار التى يبعث بها الينا مراسلونا وقرائنا من عمال وفلاحين وسواهم محترمين كل رأي مهما كان مخالفا لرأينا معلقين عليه عند الحاجة او لرفع الالتباس وسوء التفاهم وانا نرحب منذ الان بكل ما يكتبه لنا قراؤنا ونحث العمال والفلاحين الذين انشأنا هذه المجلة لخدمتهم ان يكتبوا لنا عن كما يروه او يشعرون به او يصادفونـه في حياة جهادهم وشقائهم فننشر لهم رسائلهم بكل سرور عسى بتبادل الافكار تتم النتائج التى نتوخاها من عملنا الشريف هذا .

« الادارة »

ايضا وايضا

نقابة عمال سكة الحديد

كنا نشرنا في العدد ١٥ من هذه المجلة مقالا عنوانه « الاسباب التي دعت العمال العرب لان يؤلفوا نقابة مستقلة في حيفا » واليوم أتانا من احد العمال في مصلحة سكة الحديد رداً على ذلك المقال ننشره له مسرورين لان مجلتنا انما انشئت لتكون لسان حال العامل والفلاح وصفحاتها مفتوحة لكل من شاء البحث في المواضيع العائدة لمنفعتهما .

وفيما يلي الرد المذكور :

مضت سنوات على تأسيس نقابة سكة الحديد ولا تزال حتى اليوم على الحالة التي كانت عليها يوم تأسيسها ، وقد حدث لعمال سكة الحديد ما حصل مع احد الفلاحين الذي يروى عنه على سبيل الفكاهة انه ضل ليلة فدخل دار التمثيل وقضى سهرته هناك دون ان يفهم شيئاً مما يمثل امامه، وعندما علم اصحابه بزيارته قصدوه ليحدثهم عما رآه وعما جرى هناك في تلك الليلة فاجابهم مفسراً ما رأى بما يلي :

« قال انه لم يحدث شيء يستحق الذكر ، لقد اراد هو « اي الممثل » ان يتزوجها « اي الممثلة » فأبت ؛ ولما رضيت هي ابى هو، وعندما اتفق الاثنان على الزواج انزل الستار وذهب كل منا في سبيله»

وهذا ما وقع تماما على مرسح اتحاد العمال في سكة الحديد بحيفا فانه عندما رغب العمال العرب في بادئ الامر الانضمام الى النقابة الموحدة رفض زعماء النقابة الصهيونيين ذلك؛ فجرت المناقشات والمداولات والمذاكرات العنيفة في هذا الشأن بين اعضاء النقابة حتى فاز القسم الراشد المدرك معنى طبقة العمال وارغم الزعماء المتشبعين بالروح الصهيونية على القبول بالشروط التي وضعها العمال العرب للانضمام الى النقابة ؛ وهنا بعد ان تم كل شيء امتنع هؤلاء عما رغبوا به قبلاء فبذلت الجهود ودارت المذاكرات والمخابرات مرة اخرى حتى اقتنع الطرفان اي العمال العرب واليهود بضرورة الاتحاد المختلط لما في ذلك من رفع شأن النقابة واهمية مركزها ، وهنا ويا للاسف نزل الستار وادلهم الحال فجأة واخذ العمل يجري خفية وراء الستار .

وقد ظهر على مرسح الاتحاد اناس يقولون بخطة جديدة هي تأسيس نقابة مستقلة وعدم التفاهم مع اليهود فكانت النتيجة وقتئذ انه لم تؤسس ولا نقابة قط .

ان بلادنا صغيرة فقيرة وعدد العمال فيها لا يذكر ازاء الواجبات الكبيرة الموضوعة على عواتقهم بشأن مصالحهم ؛ فكيف وهم بالكاد يستطيعون حفظ كيان نقابة واحدة تتطلب اعمالا وتضحيات كبيرة يحاولون حفظ كيان نقابتين ؟ وهل كان انفصال العمال العرب عن اليهود هو آخر الحوادث المؤلمة ؟

كلا ثم كلا ، فكما انفصل العامل العربي عن العامل اليهودي

—٣٣—

— اظنك تمزح يامصطفى آغا ؛ اما اذا كنت تتكلم عن عقيدة فاظنك لا تنال وطراً من حسناء لانها غير من تعهدهن ولا اظنك تجهل شمم قرويي صفورية فهم يمزقونك اذا ما اشتموا منك رائحة الغدر فهز الآغا رأسه ونظر الى حسناء بشوق وقال :

— انك تتكلم بكلام غريب يا بك ، فهل كان لهؤلاء القرويين (الكلاب) نفوساً تشعر وتحس ؟ اما حسناء فهي كاخواتها ترتمي بين احضان سيدها الآغا الغني سعيدة بنصيبها عوضا عن ان تكون زوجة قروي جاف الاخلاق وسترى كيف انال بغيتي دون ان يحرك هؤلاء ساكنا .

وكان مصطفى آغا في الثلاثين من سنه يعتني كثيرا بشاربيه ولحيته وهو جميل الطلعة براق العينين اسمر الوجه فهمز جواده نحو حسناء وتبعه رفاقه يتلقون تحيات القرويين دون مبالاة

ولسوء حظهم كان الحديث دائراً بالقرب من بيدر احمد حبيب حسناء المتمرد الذي يبغض كل وجيه متغطرس مستبد وقد سمع حديثهم كله ولم تفته كلمة من كلمات مصطفى آغا فشعر بالنار تأكله من احشائه وكاد ان يثب اليه ويمزقه جزاء وقاحته ولكنه تريث قليلا ليرى ما سيكون حتى يكون انتقامه وجيها في وقته .

—٣٤—

وصل الرجال الى بيدر ابو حسن واحمد يراقبهم بعينين محمرتين غيظاً وحنقاً وكان ابو حسن آخذاً في ذر التبن والقش فالقوا عليه السلام فاجابهم باحترام دون ان يترك عمله أما مصطفى آغا فسار بجواده نحو حسناء ووقف امامها يتفرس في وجهها بوقاحة فاجفلت منه وارادت الابتعاد فاستوقفها بفظاظة وقال يسأل والدها :

— هل هذه ابنتك يا ابو حسن ؟

اجاب أنعم يا سيدي الآغا خادمتك حسناء . قبلي يد الآغا يا بنية .

فمد مصطفى آغا يده باسماً ولكن حسناء تراجعت عن تلك اليد الممدودة وقد احمرت وجنتاها ولم تقبلها او تلمسها .

فوقفت عينا مصطفى في ام رأسه لهذه الاهانة واهاب بها قائلا :

كذلك قد يمكن ان ينفصل العامل المسلم عن العامل المسيحي والارثوذكسي عن الكاثوليكي والسوري عن الفلسطيني ، وبالطبع ان هذه الاعمال لا تعود على الطبقة العاملة باي خير ونجاح

عجبا لماذا ينفصل العمال العرب عن العمال الاخرين ولماذا يؤلفون لهم نقابة على حدة ؟ اليس هم يعملون في مصلحة واحدة تحت شروط واحدة ويقاسون عذابا واحداً وشقاء وآلاما واحدة ؟ او ليس من الخير لهم لو كانت لهم نقابة واحدة تدافع عن مصالحهم التي هي واحدة ؟

لقد قال لي بعض الرفاق : نحن لا نرغب في الاتفاق مع الصهيونيين ولا نريد ان تضمنا واياهم نقابة واحدة !

الحق بيدك ايها الرفيق ، ولكن اليس من الخير لك اذا كنت معاديا للصهيونيين ان تعمل على مكافحتهم وقهرهم ودحرهم وانت مع رفاقك تمثل الاكثرية بينهم بدلاً من ان تنسحب منهم وتدعهم يعملون بما يرغبون ؟

ثم ويقال « ان النقابة صهيونية » فكم هو مخطئ من يقول هذا القول .

النقابة نفسها ليست بصهيونية وانما يوجد فيها بعض الزعماء المتحمسين للصهيونية والعمال الباقين هم ابعد ما يكون عن الصهيونية ، هوذا الجهاد اليوم في النقابة مستمر والخصام عنيف بين العمال المخلصين المستقيمي المبدأ الذين يدافعون بدمائهم عن كيان نقابة مشتركة بين العمال وعن حقوق العمال وبين السماسرة الصهيونيين المنزعجين فهل من العدل ان يتركوا هؤلاء المخلصين وحدهم يجاهدون دون ان تساعدوهم في هذه الواجبات المقدسة ؟

كلا ايها الاخوان ، واننا نعلم يقينا انه لا يمكنكم السير مع الصهيونيين جنبا الى جنب ولكن لماذا تخشون السير مع الذين يكافحونهم ؟

لقد نجح هؤلاء السماسرة الصهيونيين في ارعابكم بالغول كما ترعب الام ولدها عندما يأبى اطاعة اوامرها والخضوع لها ؛ وذلك الغول الذي صوروه لكم باقبح المناظر هو البلشفية !

لقد اعتاد هؤلاء الصهيونيين المضللين ان يسموا كل عامل يقاوم المبدأ الصهيوني بسمة البلشفية وهم يهمسون في آذانكم ان البلشفيك يستحقون الاعتقال والسجن

لقد استسلمتم لهؤلاء المخادعين ولاقاويلهم وفسادهم كما يستسلم الصغار وصادق البعض منكم على رفض بعض رفاقكم المجاهدين باخلاص من النقابة لانهم عملوا على حفظ الوحدة والاتحاد التام لنقابة سكة الحديد .

اين كان زعماؤكم ايها العمال العرب عندما كان الجهاد قائما بعنف وشدة ضد السماسرة الصهيونيين الموجودين في النقابة ؟

لقد اخذ زعماؤكم الان يقلدون الصهيونيين بمواعظهم واقوالهم ان تؤسس « نقابات مستقلة » وحل عليهم اليوم الروح الصهيوني الفاسد

— ٣٥ —

— ويلك ايتها الخادمة القذرة الوقحة تأنفين من تقبيل يد سيدك ؟

ورفع السوط بيده وضربها على وجهها ضربة شديدة صرخت على أثرها من شدة الالم واخذت تبكي وهم ابو حسن يريد التوسط بالامر وقد اغاظه هذا التعدي ولكنه لا يستطيع الاعتراض وقبل ان يتكلم بكلمة واحدة يسترضي بها الآغا حدث ما كان منتظراً منا وغير منتظر منهم

قلنا ان احمد يراقب ما يدور بين الرجال وحسناء وهو حنق وقد سمع والدها يأمرها بتقبيل يد الآغا وكان هذا مألوف عند القرويين فتألم ولم يحرك ساكنا ولكنه ما كاد يرى حسناء تتمنع وذلك الوحش يهوي عليها بصوته وسمع صراخها ورأى عينيها الجميلتين تدمعان حتى صرخ صراخ الغضب والحنق والالم وهجم كالمجنون على ضارب حبيبته وانتزع السوط من يده وضربه به على وجهه ضربة عنيفة شديدة اسالت دماه وطبعت اثراً لا يمحى وزمجر كالليث قائلا :

— ٣٦ —

— ويك ايها الشقي ، اتجسر ؟ . . .

يا لله ! ما هذه الجريمة الفظيعة التي اتاها ذاك القروي المتمرد نحو اسياده الوجهاء ! ان جزاؤه عليها سيكون الحبس المؤبد ولاشك

صرخ الرجال الثلاثة صراخ الدهشة والاستغراب والآغا صراخ الالم والغضب والقرويون صراخ الخوف والفزع

وكأن الخبل استولى على الرجال الثلاثة فلم يحركوا ساكنا بينما انتزع احمد الآغا عن جواده بيد كالحديد ورماه على الارض وربض على صدره حتى ضايقه وشل حركاته واخذ يلكمه على وجهه وصدره لكمات شديدة متوالية وهو يردد :

— ودع حياتك الشقية ايها الظالم فستموت

وزالت الدهشة عن الرجال الثلاثة عندما سمعوا الآغا يستنجد بهم فهمزوا جيادهم نحو احمد وانهالوا عليه بسياطهم يأمرونه بالقيام والكف عن جسارته الوقحة واخذ القرويون يتهامسون وقد تركوا اشغالهم وليس منهم من يجسر على التقدم واخذت حسناء تولول حينما رأت

القائـل بتأسيس (طوائف قومية) ، فاي مصالح يخدم هؤلاء الزعماء الذين لا يقومون بعمل جديد سوى اعادة مضغ الاقاويل وبث الدعاية الصهيونية على النسق العربي ؟

أفيخدمون مصالح العمال ؟ كلا ، فان ادارة سكة الحديد ، والصهيونيين المتمولين ؛ والوطنيين الرجعيين ، كل هؤلاء لا يريدون ان يكون للعمال في هذه البلاد نقابات صحيحة ويرغبون في تفكيك عرى النقابات كيما تخور قواها ويسبط عزمها ولا تعود صالحة للدفاع عن حقوق الطبقة العاملة ، اذاً فكل ما يتحدث به الزعماء ليس سوى اقاويل فارغة وثرثرة لا طعم لها .

حذار ايها الاخوان ! فليس من طريق الانفصال والتفرقة يأتينا الخلاص

ان الحياة ملأى بالصعوبات والعقبات ؛ والعمل دهاق بالعذابات والآلام ، وليس لنا ولاولادنا ونسائنا من عضد او مسعف في حالة الشيخوخـة والضرر والنكبات ؛ وكل منا فقير تاعس يكابد صنوف الشقاء والعناء وكل فرد ضعيف بنفسه لا معين له ولا مجير

فاذاما اتحدنا ، وانضممنا ؛ واشتركنا سوية ، كنا كتلة واحدة هائلة قوية تمثل اعظم قوى البلاد ، ونستطيع معـا ان ننتصر على اعدائنا وقهرهم

اذاً ، فلنسر سوية !

هلموا وانضموا حول النقابة ؛ ولنعمل بجد ونشاط في سبيل تأليف جبهة متحدة قوية ضد الصهيونية !

لا تسألوا العامل عن معتقده وعن الحزب الذي ينتمي اليه ؛ وانما اسألوه فيما اذا كان مستعد ان يجاهد ويدافع عن الطبقة العاملة وعن حقوق العمال في مصلحة سكة الحديد وان يعمل على انماء النقابة ونجاحها

دعوه يصرح لكم اذا كان يرغب بالتعاون معكم على طرد السماسرة الصهيونيين الذين يلقون بذور الفساد ويتوسلون بالتضليل والنفاق والخداع لتشتيت شمل النقابة

فنحن معا متكاتفين ومتضامنين ليسعنا انقاذ نقابتنا من هوة الهلاك وانقاذ انفسنا من الشقاء والبؤس والسلام

م . ا و .

عامل بمصلحة سكة الحديد

تخفيض الاعشار

— هل اخفضت حقيقة ؟ —

اعلنت الحكومة رسميا قبل ايام انها اخفضت الاعشار من ١٢ ونصف في المئة الى عشرة ؛ فيكون ما اخفضته ٢ ونصف في المئة

لا ريب ؛ ان من يسر بتحسين حالة الشعب والعمل على تخفيف آلامه يرحب بهذا الخبر ، وقد عبر وكيل وزارة المستعمرات المستر اورمسبي جور عن رأيه في هذا الامر قائلا انه حادث عظيم في تاريخ

—٣٧—

الضربات تنهال على جسم حبيبها الشهم ولما لم تر احـداً يتقـدم الى نجدته تناولت (المدراة) عن الارض وطوحتها في الهواء ونزلت بها على الرجال فاصابت جيادهم فصهلت وجمحت والقى احدها براكبه الى الارض ولولم يمسك باللجام لفقد جواده

وهنا دبت الحمية في نفوس القرويين فهجموا نحو (ساحة القتال) واحاط بعضهم بالرجال الثلاثة يعترضونهم ويمنعونهم من التقدم بالحيلة والعناد بينما احاط البعض الآخر باحمد الذي كان رابض على صدر خصمه وانهضوه بجهد عنه وطلبوا اليه ان يهرب ثم اخذوا يهتمون بالآغا حتى عاد اليه وعيه فنهض عن الارض مهشم الوجه مكسراً الاعضاء ، وقد رسمت لكمات احمد بقعات زرقاء وخضراء وحمراء وصفراء على وجهه وتلوث بالدماء فاخذ يتهدد ويتوعد فساعده القرويون على امتطاء جواده ساخرين

ولم يهرب احمد كما كان منتظراً بل وقف على رأس بيدر ورفـع صوته عاليا وقال :

—٣٨—

— ايها القرويون ! هؤلاء هم الذين يستخدمونكم ويتحكمون بكم ويأكلون اتعابكم ؛ هؤلاء هم الذين تحميهم الدولة بجنودها فيعسفون ويظلمون ثم تحدثهم نفوسهم بنهش الاعراض والتعدي على ما يقدسه القروي ويدافع عنه بروحه ، هؤلاء هم الذين ما اتوا اليوم الى القرية الا ليسلبوكم الغلة التي كنتم السبب بنموها ويتركونكم لمقاساة الجوع والعراء والحر والبرد بينما هم يتنعمون باطيب المآكل وافخر الثياب واغلاها ثمنا . هؤلاء هم ورثوا الارض التي سلبها اياكم اجدادهم تساعدهم الدولة باستبدادها وعسفها وسيورثونها لاولادهم واحفادهم واحفاد احفادهم بينما تورثون انتم لاولادكم واحفادكم الذل والفقر والاستعباد . هؤلاء هم الملاكين اصحاب الاموال المقنطرة التي لم تروِ غليلهم فجاؤوا يحاصصونكم على ثمار اتعابكم كل هذا الفصل المحرق المشتعل فيغتصبونها منكم ويعترضونكم بعشر من اعشار تتسرب الى خزائنهم الضخمة وانتم لاهون غافلون وهم منكم ساخرون هازئون . الا اطردوهم من هذه القرية كالكلاب الكلبة بالعصي والسياط والحجارة فهم اهل لكل

تطور فلسطين وتقدمها ، وعلى ذلك فنحن نعتبر الغاء ضريبة الاعشار التركية التام في المقام الاول من الامور المهمة لان الفلاحين يتجشمون الاتعاب وينهكون قواهم بالاعمال الشاقة فيأتي الغير بواسطة الاعشار ويحرمهم من ثمار اتعابهم فلا يجدوا فرصة تمكنهم من تحسين اقتصادياتهم ثم وهم يقضون بسبب الاعشار عدة اشهر من السنة في حالة العوز والفاقة والجوع ، فالغاء ضريبة الاعشار والحالة هذه يخفف كثيراً من عذاباتهم وآلامهم

اما طريقة التخفيض فقط فلن تغير من حالتهم قط ؛ وها هو تخمين المحصولات وهي في الحقول لا يزال جاريا كالسابق في الاوقات التي يكون بها ثمن الحبوب مرتفعا فيضطر الفلاح الى دفع مبالغ كبيرة رسم الاعشار ؛ وعند بيع محصولاته لا يتناول الثمن التي تخمنت به ، وهكذا يكون ما يدفعه حقيقة من محصولاته برسم الاعشار ٢٥ في المئة مما يجعلنا ان ندعوه (رسميا) بضريبة (العشرة في المئة) بصورة جديدة.

ان حال الزراعة السيء وسوء حالة الفلاح الفقير على الاخص ذلك الذي يمثل التسعين في المئة من كافة الفلاحين في هذه البلاد يجعلنا ان نبحث مرة اخرى في مسألة الغاء هذه الضريبة القاتلة اقتصاديا ومعنويا فنقول ان التخفيض الذي انعمت به الحكومة على الفلاحين لا يحسن حالتهم ولا يخفف شيئا عن كواهلهم ، ويوجد الان منهم كثيرون في السجون لعدم تمكنهم من ايفاء هذه الضريبة الجائرة ؛ فلماذا لا تسن لنا يا ترى قوانين اوربية ترسم الضريبة ايضا على گبار ذوي الاراضي كما هي على الفلاح الفقير ؛ ان السياسة التي تتبعها الحكومة من هذا القبيل تلقي أثقال ضريبة الاعشار على كاهل التسعين في المئة الفقراء من الفلاحين العاملين؛ اما العشرة الباقون وهم يمثلون الاغنياء والملاكين فلا يثقل كاهلهم شيء من هذه الضريبة مع ان مدخولهم يعادل مدخول التسعين الاولين ؛ فمن ذا الذي يجب عليه القيام بالعمل في سبيل ذلك ؟

ان الاتكال وتوقع « نعمة الحكومة ورحمتها » لا يجديان نفعاً ولا يرجى منها ان تقوم بذلك ، فانما هي لا تجد فرصة للتفكير بحالة الفلاح واقتصادياته وعائلته بل يشغلها فكر تضخم خزينتها واص موظفيها في الدوائر المختلفة كالبوليس والقضاة وهلم جراً .

فليس يستطيع العمل على الغاء ضريبة الاعشار سوى الفلاح نفسه وذلك بان يشكل لجانا في القرى تحت اسم « لجنة الغاء ضريبة الاعشار » وعلى الفلاحين كافة ان يرفعوا اصواتهم بالاحتجاج على هذه الضريبة العاتية .

نحن لا نرغب بتخفيض ضريبة الاعشار بل نطالب بالغائها تماما والفلاح لا يستطيع ان ينتظر ويتمهل حتى تتمكن اللجنة التي الفتها الحكومة النظر في هذه المسألة من ايجاد سلاسل وقيود جديدة تكبله بها وخطة استيفاء ضرائب جديدة تنهكه بها

—٣٩—

تحقير وازدراء

وسكت احمد واخذ يتفرس في وجوه القوم وهم في اشد الحماس لكلامه الحق ولما رأى الرجال الاربعة ما عملته كلماته في تلك النفوس المتعطشة الى نيل الحرية المنسحقة تحت تأثير الاتعاب والجور والظلم همزوا جيادهم واسرعوا مبتعدين عن القرية وهم يتذرون ويتوعدون . ونزل احمد عن البيدر وحمله القرويون على اعناقهم كما حملوا حسناء غادة قريتهم وساروا بهما نحو الكروم هازجين بالاناشيد الحماسية والاغاني الوطنية .

الفصل الرابع

— في السجن —

حدثني والدي قال :

اني اذكر الى الان يا ولدي ذلك اليوم الرهيب الذي به اقتيد احمد الشاب المتمرد الى هذه المدينة (الناصرة) وهو مكبل بالسلاسل

—٤٠—

والقيود ووراءه خمسة من الجنود (الجندرمة) باسلحتهم الكاملة كانهم يقودون مجرما خرج على الدولة وهم ينهالون على جسمه الغض بسياطهم المعقدة ويلطمونه على وجهه بايديهم الخشنة وهو سائر امامهم بانفة وكبر لا يصرخ ولا يتوجع بل ينظر اليهم نظرات السخرية والازدراء ، وقد اثر بي منظره تأثيراً كبيراً لا ازال اشعر به الى الان فهو شاب لا يتجاوز الواحد والعشرين من سنه طويل القامة ممتلئ الجسم جميل المحيا عيناه براقتان تبعثان على الاعجاب به وعلى احترامه ايضا، ولا انسى تلك الفتاة الجميلة حسناء التي كانت تتبعه مقرحة الجفون لكثرة البكاء مستندة على ذراع شيخ يجر نفسه جراً هو والد احمد الذي لم تنفع توسلاته وشيخوخته ولم تقد في تلك القلوب الصلدة الوحشية التي لا يلذ لها الا التمتع بعذاب من يوقعه الحظ بين ايديهم.

وقد وضع احمد في السجن المظلم الذي تنبعث منه الروائح الكريهة المنتنة والآهل بالجرذان التي كانت تثب عليه وتعذبه بانيابها الحادة ليلا فلا يستطيع دفعها لان قيوده كانت تمنعه عن كل حركة

انشقاق الحزب الاشتراكي في المجر

جعل زعماء الحزب الاشتراكي يستثمرون مضايقة الحكومة ومقاومتها للعمال لمصالحهم الشخصية واخذوا يخدعون العمال ويتجروا بهم مع الحكومة . فجاء ذلك سبباً لانشقاق العمال في المجر الذين لم ينسو بعد يوم كانوا قابضين فيه على الحكم في هذه البلاد . وقد ادى هذا الانشقاق بين العمال الى تأسيس حزب آخر مستقل (عن الحكومة والرأسماليين) دعوه « بحزب العمال المستقل » .

ويعد تأسيس هذا الحزب الجديد خطوة عظيمة الي الامام في سبيل حركة العمال المجر . وهذا الحزب سيكون بداءة عمل النهضة على محرر العامل والفلاح المجري

اضراب عمال الزراعة في بولندا

اضرب عمال الزراعة في مقاطعات عديدة من بولندا دفاعا عن حقوقهم التي يرغب كبار اصحاب الاراضي بهضمها اذ عزم هؤلاء على تخفيض اجور عمال الزراعة بعشرة في المئة . والاضراب آخذ بالانتشار على مقاطعات اخرى

رأي جريدة عمال انكليزية

في انتخاب الملكي هندنبرج
رئيسا لجمهورية المانيا

ان وصول المانيا الى هذه الحالة السياسية يجعل اللوم كله على الحزب الاشتراكي الديموقراطي في هذه البلاد ، لان هذا الحزب اهمل القيام بواجباته نحو العمال سنينا عديدة لتشبعه بالروح الرأسمالية (والمال ايضا) ناسيا القواعد الاساسية التي يبنى عليها نزاع الطبقات محبذاً فظائع (نوسكي) وطرقه في الدفاع عن الرأسماليين الالمان ولهذا اخذ على عاتقه مهمة اغتيال قتلة (ليبكنخت ولوكسمبرج) . وكان منذ البدء متشبثا بسياسته الواهية القائمة على قواعد الخنوع والتساهل فقاد الطبقة العاملة في المانيا وجرها الى الهوة واوقعها فيها

« ليبر ويكلي »

« اسبوعية العمال »

حيفا : ان تلمان احد عمال سكك الحديد في المانيا والمرشح لهذا الانتخاب الشيوعي قد حاز على مليونين صوت مع علم العمال الالمان انه لا يفوز باكثرية الاصوات التي كانت منقسمة بين المرشح الملكي هندنبرج والكاهن الكاثوليكي ماركس.

تأسيس حزب للطبقة العاملة

من عمال وفلاحين في القطر المصري

لقد رأى رفاقنا العمال في مصر ضرورة تأسيس حزب للطبقة العاملة ينوب عنهم في الجهاد السياسي ويستخلص بيديه الحديديتين حقوق العمال ومطاليبهم العادلة

وقد كان للطبقة العاملة لجنة سياسية دعيت « لجنة الدفاع من حقوق العمال والفلاحين » تألفت من بعض الاشخاص الغيورين على مصالح الطبقة العاملة وذلك في اول عهد الانتخابات النيابية الاخيرة وعزمت على خوض المعركة الانتخابية بكل قواها ووضعت برنامجا لمرشحي العمال يحتوي على المطاليب الموافقة لطبقتهم ، ولكن الحكومة المصرية شعرت بما سيكون لهذا المشروع من النجاح ورأت فيه خطراً يتهدد مصالحها ومطامعها فاستعملت وسائل الارهاب والاستبداد ووقفت حائلا دون تنفيذه فتم الانتخاب النيابي دون السماح للسواد الاعظم من الشعب باعطاء صوته لمن يراه مناسبا له

ولكن ذلك لم يكن ليوقع اليأس في قلوب عمال مصر النبهين ، وها هم الان ساعون في تأسيس حزب لهم وقد ابدوا ارائهم على صفحات جريدة « الحساب » التي هي لسان حالهم هناك والوحيدة من نوعها من حيث الدفاع الصادق عن حقوق العمال والفلاحين

فنحن نغتبط متافاخرين بنشاط وهمة رفاقنا المصريين وصدق عزيمتهم ونؤيد فكرتهم في تأسيس حزب للعمال ونتمنى لهم من صميم الفؤاد نجاحا في مساعيهم وفلاحا في أعمالهم التي ستعود بالخير والحرية التامة على الشعب المصري كافة وليس عليهم وحدهم فقط.

حركة العمال في الخارج

خطوة كبيرة في سبيل اتحاد النقابات في العالم

قرار المؤتمر النقابي الانجليزي الروسي

ان في العالم هيئتين كبيرتين تسعى كل واحدة منها لجمع نقابات العمال في كل البلدان في اتحاد دولي عام؛ تدعى احداهما اتحاد امستردام والثانية الاتحاد الاحمر لنقابات العمال . فالعمال في العالم منقسمون اذن الى فريقين كبيرين وهم يعانون من ألم هذا الانقسام عناء شديداً على ان فريقا من اشدهم ذكاء واكثرهم معرفة لواجباتهم قد فكر أخيراً بوجوب اندماج الهيئتين في بعضهما واتحادهما معا لمصلحة المجموع وقد عقد في النصف الاول من شهر ابريل الماضي مؤتمراً عاما في لندرة للعمال الانجليز والروس حيث تباحث المجتمعون في توحيد صفوف العمال في العالم واتفقوا على خير الطرق التي يجب اتباعها؛ واصدرت القرارات المؤدية لذلك .

وقد اطلعنا في صحف العمال الانجليزية على عدة مقالات عن هذا المؤتمر الخطير الشأن نقتبس منها ما يأتي

اسفر المؤتمر النقابي الانجليزي الروسي الذي عقد في لندرة ايام ٦ و٧ و٨ ابريل الماضي عن نتائج حسنة جداً ذكرت في تصريح مشترك اصدره المؤتمر وقد امضاه عن النقابات الروسية الرفيق تومسكي والرفيق ملنشيسكي ، وامضاه عن الاتحاد البريطاني العام ا. ب. سميلس وفريد بروملي

ويعتبر هذا المؤتمر بمثابة اكبر خطوة في سبيل الاتحاد العام للعمال في العالم

وها نحن ننقل فيما يلي أهم ما جاء في ذلك التصريح الجليل الشأن:

اكدت المادة الاولى ما قاله من قبل مراراً كبار زعماء العمال من ان اتحاد النقابات الدولي هو وحده الذي ينشئ تنظيمات العمال على نمط تتمكن معه من الثبات امام هجمات اصحاب العمل

وتشير المادة الثانية الى ان الحالة السياسية في جميع البلدان التي تسمي نفسها متمدنية تمتاز بانتصار الرجعية وبازدياد قوى الرأسمالية المتحدة .

وجاء في المادة الثالثة ان الرأسماليين يؤلفون في الامور الاقتصادية جبهة واحدة متحدة في جميع البلدان وذلك لاستثمار عمال العالم . على ان العمال لا يزالون الى الان غير متحدين ، بل هم احيانا ينقسمون الى فرق متعادية تقاوم الفرقة منهم الاخرى . وبدل ان يتحدوا ليدافعوا عن انفسهم ويقاوموا هجمات الرأسمال يستسلمون الى جدال فارغ ومناقشات لا طائل تحتها تجري بشدة بين بعضهم

وتقول المادة الرابعة ان نمو الرأسمالية وازدياد قوتها ؛ وانقسام قوى العمال وتفرقها ؛ مما يضيع على العمال في معظم البلدان اكثر المطالب التي حصلوا عليها من قبل « فحيث يوم الثماني ساعات لم يلغ فقد اصبح مهدداً ، وفي بعض الصناعات يشتغل العمال ٩ او ١٠ ساعات واحيانا اكثر من ذلك » ومدة ساعات العمل القانونية لا يحافظ عليها بالضبط الا حيث النقابات قوية

وقالت المادة الخامسة ان الشلل الاقتصادي المصابة به اوربا الان والذي هو من نتائج الحرب العالمية قد ادى الى وجود ملايين من العمال بدون عمل مما جلب التعاسة والبؤس لعائلات كثيرة قد تؤدي بها حالة الشقاء الى انحطاط النسل . والاجور لا تكفي مطلقا لان يعيش العامل في حالة متوسطة . وقد نقصت الاجور عما كانت عليه قبلا ٢٠ و٣٠ واحيانا ٤٠ في المائة نسبياً.

وجاء في المادة السادسة ان الامل بالمستقبل الذي ولدته وعود الساسة في نفوس العمال اثناء الحرب قد محته الحقيقة القاسية وقضت عليه التجارب؛ اذ لم يقم احد باي عهد قطعه في اثناء الحرب لتداوم الطبقة العاملة تقديم اجسامها وقوداً لاتون القتال . وبعد ان مني العمال بوعود كثيرة عندما جندوا لم يجدوا بعد انتهاء الحرب الا ما لا يكاد يسد رمقهم .

وقالت المادة الثامنة انه توجد قوة واحدة في العالم يمكنها ان تخلص البشرية من العودة ثانية الى نكبات الحرب المريعة ، قوة واحدة يمكنها ان تنجي الطبقة العاملة في جميع البلدان من الضغط الاقتصادي والسياسي « قوة واحدة يمكنها ان تقود الانسانية نحو الحرية والسعادة والسلامة . وهذه القوة هي الطبقة العاملة المنظمة تنظيما حسنا والمصممة على مقاومة كل من يعارض تحريرها التام » ان الطبقة العاملة المتحدة اتحاداً وطنياً ودولياً تؤلف قوة هائلة لمقاومة الضغط الرأسمالي، وضمانا كافيا للسلام والاطمئنان الاقتصادي ، ويمكن للعمال ان يتغلبوا على كل من يزرع بزور الشقاق بينهم

هذه اهم شروط التصريح المشترك الذي اصدره مؤتمر لندره من العمال الانجليز والروس وقد اعربت النقابات الروسية والانجليزية عن ارادتها في ايجاد صلات ودية بين بعضها وفي القيام بمساع مشتركة للوصول الى الاتحاد الدولي العام للعمال . وقد اصدرت منشوراً حوى خطة العمل المشتركة والدائمة وهو مؤلف من خمس مواد وهي :

١ — تثبيت العلاقات بين المجلس العام لاتحاد النقابات الانجليزية واللجنة المركزية لنقابات الاتحاد السوفيتي

٢ — وجوب تبادل التقارير والمستندات والمعلومات من كل نوع عن حركة العمال على ان يجري ذلك بانتظام

٣ — تبادل الآراء كتابة عن المسائل المتعلقة بالمبادئ وذات المنفعة المشتركة

٤ — العمل على زيادة العلاقات وتبادل المساعدة بين البلادين

٥ — انشاء لجنة نقابية استشارية انجليزية روسية مؤلفة من رئيس وسكرتير وثلاثة اعضاء من كل فريق

٦ — لكي تكون الصلة اكثر متانة بين عمال البلادين فان النقابات الروسية ستنشئ لدى مجلسها المركزي لجنة للعلاقات الخارجية مثل اللجنة الموجودة الان لدى المجلس العام لاتحاد نقابات انجلترا

ولا يخفى على احد اهمية هذا الاتفاق الاقوى الذي حدد تحديداً دقيقا ووضع بروح الوفاق والاتفاق بين هاتين الهيئتين العظيمتين للعمال : اتحاد النقابات الانجليزي ونقابات الاتحاد السوفيتي

